السلم والسلام وثقافة الحوار في الإسلام

المدرس الدكتور
خلود جبار عيدان
جامعة بغداد ـ كلية الإعلام

السلم والسلام وثقافة الحوار في الإسلام

المدرس الدكتور
خلود جبار عيدان
جامعة بغداد ـ كلية الإعلام

الحوار أساس التعارف:

الخطاب القرآني يحثّ المسلمين والناسَ جميعاً على التعارف فيما بينهم: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ "الحجرات/١٣" والتعارف بين الناس أول ما يبدأ بالحوار فيما بينهم، فالحوار أساس التعارف وأصوله، ويضع لنا الاسلام ثوابت هذا الحوار في قوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ "النحل/١٢٥" وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ "العنكبوت/٤٦" فالإسلام يخاطب الناس جميعاً، فهم أمة واحدة في قوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً﴾ "الأنبياء/٩٢"، فالأفراد جميعاً أمّةٌ لهم الحقوق والواجبات نفسها من دون تفرقة في الجنس واللون والدين واللغة مؤكداً على مجتمع يسودهُ السلم والسلام والأمان، وقد وردت مفردة السلام والسلم ومشتقاتهما في القرآن الكريم في اكثر من مئة آية تدعو إليه، ولا عجب فانَّ الإسلام نفسه مشتق من السلم، وهو يدعو كل الذين أمنوا، وليس المسلمين فقط للدخول في السلم في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ "البقرة/٢٠٨" والإسلام في أساسهِ قائم على العدل بين الناس جميعاً، قائم على المساواة والتسامح بين البشر في ميزان العلاقات الاجتماعية بين افرادهِ، قائم على التعاون على الخير والبناء والسعادة والنهوض بالانسان وثقافته القائمة على الحوار المتبادل والتفاهم والصداقات المبنية على الأمن

والسلم والخير للمجتمعات والشعوب، وترسيخ المفاهيم الايجابية في سلوك الافراد والمجتمعات وتعزيز ثقافة الحوار البنّاء للقضاء على الصورة النمطية المشّوهة لثقافة الشعوب في نظر غيرها.

ثقافة الحوار:

إنَّ ثقافة الحوار قائمة على التشاور والتواصل والتفاعل بين الشعوب والقدرّة التكيّف مع الافكار المخالفة والتعامل مع جميع الآراء الثقافية والدينية، والسياسية، والاجتماعية في استقبال الافكار المخالفة والمعارضة بصدر رحبٍ، اذ كان المفكرون من ابناء المجتمع الاسلامي الاوائل، والنخبة منهم يواجهون افكار الآخرين المعارضة برحابة صدر وثقة عالية بالنفس، يستفيدون من محاسنها ويَدَعون مساوئها تنسحق وتتلاشى في حركة النظام الفكري والقيمي الاسلامي، فكان هذا مّما زاد من استحكام البنية الفكرية للمجتمع الاسلامي، وتنمية آفاقهِ نحو الاصالةِ، اذ إنَّ الاعتداد بالفكر الضّيق والتعصّب المنغلق على الذات لا يضع الاصالة ولا يعمق الرؤى ولا يؤسس لقيم الحوار مع الآخر والتفاعل معه، وتطور المنظور النقدي والحواري في فضاء الثقافة الحرّة الفاعلةِ، وان الاختلافات الثقافية لا تتحول إلى مصدر ثروة حقيقية للانسان الا بوعي نقدي حواري يشتّت التافه من الامور ويثري المضامين الانسانية في الثقافات عموماً والثقافة الاسلامية بوجه خاصٍ.

الحوار المشترك:

إن هذا الحوار المتطور لا يأتي الا بعقلية حوارية تبحث عن المشترك فتثريه وتنضجه، دون أن تتغافل عن نقاط الافتراق والاختلاف لمناقشتها ومساءلتها، لا لإنهائها من الوجود والحياة الثقافية والمعرفيّة، وإنما للوصول إلى صيغة عمليّة لإدارة نقاط الاختلاف والمغايرة.

فالحوار ليس هدفه القضاء على نقاط الاختلاف، بل هو وسيلة لادارته بعقليّة متقدمة فعالة متواصلة تطرد عوامل الحقد والتعصب والانغلاق والقطيعة مع الإنسان الآخر، لانَّ الاختلاف في ذاته حوار وتواصل وتفاعل، والقطيعة والنفي والطغيان استئثار ونفي لقيم التواصل الانساني، فمن خلال افق الاختلاف والحوار نؤسس لثقافة التسامح واحترام الآخرين بصرف النظر عن منابتهم وقناعاتهم وتنوعاتهم.

إنّ الصلة عميقة بين مفهوم الاختلاف والحوار، لان الاختلاف بدوائره المتعدّدة يقودنا إلى الحوار والتفاهم لتنظيم اختلافاتنا وضبطها والمعرفة العميقة بالاخر وتنمية المشتركات والجوامع، حوار يستهدف بلورة الارضية المشتركة وتهيئة المناخ والظروف الموضوعية والذاتية التي تساهم في تأكيد خيار السلم والسلام ومقتضيات العيش الواحد.

إن الاعتراف بالاختلافات هو شرط لبدء الحوار وبناء اتحاد أوسع نطاقاً بين أناس مختلفين وثقافات مختلفة، وهو ليس الغاء للاختلافات والجدل والسجالات، وإنما من اجل الوصول إلى أفضل صيغة ممكنة لإدارة الاختلاف- والخلاف نفسه هو جبلة انسانية وناموس اجتماعي، ولا يمكن ان نطلب في الاطار الانساني ان تتطابق وجهات النظر للامور والاحداث مع الجميع فالعمل على صياغة الأطر والمؤسسات المناسبة لادارة الحوار بما ينسجم وطبيعة الحال في توسيع خيارات النهوض والتقدم التي تستوعب الآراء المتعددة وتؤمن الحوار والتواصل، وارساء قواعد الشراكة في السلم والسلام.

إنّ الحوار الثقافي والتواصل مع الآخرين لا يستهدف تبديل المواقع أو إقحام الآخر، وإنما تنمية المشتركات وتوسيع دائرة الفهم والمعرفة المتبادلة، وبلورة القواسم المشتركة وتفعليها والوصول إلى برامج عمل مشتركة تستهدف

تطوير المجتمعات الإنسانية المتنوعة.

التنوع الثقافي:

إنّ التنوع الاجتماعي والاختلاف والثقافي يدفعنا إلى ارساء تقاليد للتواصل والحوار والحاجة إلى ثقافة الاعتراف بالآخر وجوداً وفكراً، لانً الآخر المختلف له حق التعبير عن ذاته وافكاره، وله الحق الكامل في الدفاع عن افكاره بالوسائل المشروعة، ولا نملك ازاء هذا التنوع وإلاّختلاف الا احترام الآخر بكل ما تحمله كلمة الاحترام من مدلول ومضمون. وان احترام الرأي الآخر لا يعني بالضرورة الاقتناع به، كما ان عدم الاقتناع به لا يؤدي باي حال من الأحوال إلى ممارسة العسف تجاهه ومنعه من البروز وعسكرة الآراء واخضاع الآخرين لآرائنا بالقهر والقوة، لان الدين الاسلامي ينفي الاكراه بكل صنوفه واشكاله، ويحثّ على حريّة الرأي. قال تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾ "البقرة/٢٥٦".

فتبقى الكلمة الطيبة هي سيدة الوسائل في الدعوة ومواجهة الاختلافات وخلق الوعي والمعرفة الناضجة لثقافة الحوار الموضوعية القائمة على الكلمة الطيبة كشجرة طيّبة اصلها ثابت وفرعها في السماء، تبقى لغة الحوار والجدل بالتي هي أحسن الطريق والخيار الناجع في احترام الرأي والفكر الذي يعكس الايمان به والاعتراف بالآخر وجوداً ورأياً، ﴿وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ "النحل/١٢٥".

والإسلام جاء من أجل الإنسان وسعادته في هذه الحياة، ولا يمكن انجاز مفهوم السعادة بالقهر والاكراه، فتبقى وسيلة الحوار والاقناع السبيل الامثل، وهذا الاعتراف بالآخر هو قوام الامن والسلم والسلام والاستقرار، إذ هو الاعتراف بالذات المؤمنة للاخرين وحرية الرأي والفكر والثقافة، بعيدا عن

كل اشكال الإكراه والإلغاء. والعمل معاً في تطوير الحوار والتواصل وبناء قاعدة الاحترام المتبادل المنفتح على كل الاجتهادات والثقافات.

التبادل الثقافي:

إن الثقافة التي تميّز كل مجتمع أو فئة اجتماعية وهي تشمل السمات الروحية والمادية والفكرية والعاطفية وطرائق الحياة والتقاليد والمعتقدات والفنون لكي تظل نابضة بالحياة لا يمكنها ان تنطوي على نفسها، وان المبادلات الثقافية هي التي تخصبها وتنميّها بفاعلية وقدرة على مواكبة الزمن والمكان والتجدد بتجددهما، وهي ذات حراك لصاحبها حيّة متفاعلة مرنة ترفض الجمود وتستوعب الجديد بالصياغة التي تتناغم وتتوافق مع المبادئ الثقافية والاصول في حسن الاختيار، وانَّ التفاعل بين الثقافات يغني ثقافة الإنسان ويعمل على ازدهار شخصيته ويزيد من ابداعه العالمي في بناء جسور التفاعل والتواصل الثقافي في نحو الثقافة الإنسانية الداعية إلى المحبّة والأخوة والإنسانية وفي تحقيق الذات الواعية والاحترام المتبادل لذوات وآمال الآخرين.

إنّ التنوع والتعدد الذي اراده الله سُنّة وطبيعة للحياة البشرية لم يقتصر على الثقافات وطرائق الحياة، وإنما امتّد ليشمل الدين والإيمان بالله، يقول تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَآمَنَ مَنْ فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ "يونس/٩٩". وان الله سبحانه عدَّ التنوع بين البشر من آيات قدرته فيقول عز وجل: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ﴾ "الروم/٢٢، وكأنّ من يتغافل عن هذا التنوع الرائع يتغافل عن آية من آيات الله، أو كأنَّ مَنْ يحب لهذا التنوع أن يختفي انما يريد ان يقضي على واحدة من آيات اللهِ.

فالله سبحانه اختار للناس التنوع لأنَّ في هذا خيراً لهم، وربّما كانت الحكمة وراء هذا هي تأكيد أهمية التلاقح بين الثقافات والتعاون بين الناس، وكأنَّ مَنْ يقاوم هذا التنوع والتعدّد الانساني يحاول فرض ثقافة واحدة على كل البشريّة، انّما لم يدركوا حكمة الله في خلقه، امّا هؤلاء الذين يتمنّون ان يجدوا أوطانهم وقد تخلصت من الاقليات الثقافية والعرقية التي تعيش فيها، فانّهم دون قصد يعملون على حرمانها من عوامل الاغناء والاثراء التي تزيد فرصتها في التقدّم، في الوقت الذي يتقدّم فيه العالم بسرعة غير مسبوقة بفضل التعاون والاثراء المتبادل والخلاّق بين الجماعات والشعوب المختلفة. وخير دليل على فائدة التلاقح والتبادل الثقافي القادر على الاسهام في تقدم الشعوب والانسانية الخبرة العربية الاسلامية إذ قام العرب بحمل لواء الاسلام ونشره بين شعوب العالم في الاقاليم المحيطة بموطن الاسلام الاول، وقد أتاح الدين الحنيف للعرب قوة الايمان وحماسة لم يعهدوها من قبل مع انفتاحهم على ثقافات الشعوب الاخرى في ان يتعلموا منها ويأخذوا عنها كل ما تستطيع ان تقدمه لهم، بصدر رحب منفتح اساسه الحرية والعدالة والمساواة آخذين مبدأ الاستيعاب النقدي لفكر وثقافة الآخر، وممارسة النقد الذاتي البنّاء في حوارنا الثقافي المشترك.

الإسلام والتنوع الثقافي:

آمن المسلمُ انّ التنوع الثقافي في سنّة الله في خلقه وهو نتيجة طبيعيّة للاختلاف بين البشر وبين الثقافات. وقد أقّر الاسلام بهذا التنوع وهي حالة طبيعية اتّسمت بها حياة المجتمعات الانسانية، فانَّ الحوار وفق هذا المنظور يعمل بالتعريف بالصورة الصحيحة للاسلام والثقافة الاسلامية في حوار الثقافات والاديان والعمل على نشر القيم التي أقّرها الاسلام في اشاعة ثقافة العدل والسلام ومبادئ الحرية والانسانية وخلق الفرص المناسبة لتنمية

العلاقات بين الشعوب والامم لارساء القواعد الراسخة للتعاون المشترك واحترام الخصوصيات الروحية والثقافية والحضارية في التعايش السلمي، والسير نحو التقدم بجميع مجالاته وتصحيح ما اختلّ منه.

إنَّ الطبيعة التأصيلية للتنوع الثقافي قائمة على تعزيز القيم الانسانية المشتركة المستمدّة من المبادئ الاسلامية في التفاعل بين الثقافات والتعارف والتفاهم والمشاركة البناءة في البناء الانساني معتمدين قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ "الحجرات/١٣".

فالتعارف وتبادل للمعرفة بأن يعرف كل طرفٍ الطرف الاخر، والمعرفة لا تكون من دوفهم، والفهم من طرف واحد لا اهميّة له في "التعارف" بل يقتضي تبادل الفهم بالمعنى الشامل وليس بالمدلول اللغوي المحدود. فانّ الحوار بين الثقافات يأتي ليحمي تنوع اشكال التعبير الثقافي من الاخطار التي تهدده في الغاء خصوصية الثقافات وهي قيمة انسانية وأرث انساني وقاسم مشترك بين الشعوب، وإن في هذا الحوار تقوية لوشائج التعاون بين الدول والشعوب والتقارب والتحالف في بناء مستقبل آمن يسوده السلم والسلام، والاسلام دين الله تعالى قائم على الايمان والجدال بالتي هي احسن هو السبيل للتواصل مع الاخرين في ثقافة الانفتاح وثقافة التسامح مع الآخر وخفض الجناح للمؤمنين، وهي أصيلة في الدين نسعى لترسخيها، فالمؤمنون يخفضون الجناح فيما بينهم، قال ﴿وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ "الحجر/٨٨". ومع غير المسلمين يحدونا قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ إِنَّمَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَاتَلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَأَخْرَجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوا عَلَى إِخْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ "الممتحنة/٨-٩".

الإسلام وثقافة الحوار:

والإسلام دعا إلى الحوار دعوة صريحة واضحة في قوله تعالى ﴿ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ "النحل/١٢٥"، دعوة لممارسة الحوار العقلي الهادف، دون اللجوء إلى العنف أو الغاء حق الآخر أو الردّ أو حق التعرّف والمعرفة. لقد تبلورت قيمة الحوار من خلال المتغيرات التي حصلت على صعيد الاتصال والتواصل وتناقل المعلومات والمعارف والقيم، إذ ظهرت آليات جديدة تسمح بانفتاح الثقافات على بعضها بعد أن أصبح قبول الآخر والحوار معه مطلباً مجتمعياً وانسانياً، فالحديث عن ثقافة الحوار لم يعد ترفاً فكرياً هو انفتاحُ على فضاء أرحب غني بتنوعهِ وانه لا يستطيع أيّ كان أن يدّعي انّه يمتلك وحده اليقين المطلق لأنّ كل الثقافات الموجودة تمتلك جزءاً من الحقيقة وتحيط بمجال محدّد، ولا يمكن لطرف واحد أن يتحكّم في كل الحقائق أو يدّعي أن ما يتحكم فيه هو اليقين المطلق، وهذا يعني أن الاعتراف بقيمة الآخر وقدرته والحوار معه يصبح جزءاً من اخلاقيات التفاهم الدولي وبناء أسس التعايش السلمي، وانَّ قبول الرأي الآخر، لا يتطلب فقط معرفة الآخر، وان الأمر يقتضي توفرّ معرفة متناظرة، معرفة الذات والآخر بشكل تبادلي في الموقف والقيمة لأنَّ اكتشاف الآخر فعل ايجابي، بعدّه اكتشاف لعلاقة وليس لعائق، فالفكر الانساني يفترض الحوار والتفتّح على الآخر ونبذ الفكر الأوحد في التفكير وفي السلوك.

الإسلام والتسامح:

إنَّ ثقافة التعايش السلمي والتسامح شغلت مساحة واسعة في الفكر الاسلامي في عدد كبير من الآيات الكريمة إذ تؤكد بشكل واضح حرص الدين الاسلامي على ممارسة قيمة التسامح مع الآخر، منها قوله تعالى: ﴿وَلَا

تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ "فصلت/٣٤"، وقوله عز وجل: ﴿فَاصْفَحْ عَنْهُمْ وَقُلْ سَلَامٌ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ "الزخرف/٨٩"، ويتضّح من السُنّة النبويّة المطهرّة انّ الاسلام وقف موقفا حازما ضد التعصب والعصبيّة بقوله صلوات الله عليه وآله " ليس منا من دعا إلى عصبيّة، وليس منا من قاتل على عصبيّة، وليس منّا مَنْ مات على عصبيّة".

فالتسامح من مهمات السلم والسلام والأمن والاطمئنان واشاعة روح التضامن بين الشعوب في احترام وقبول وتثمين هذه الثقافة وتنوعها في عالمنا وأهمية معرفة الآخر وتفتح العقل السليم في نزوعه إلى التواصل والاعتراف للآخر بحق التفكير والشعور والاعتقاد. فالتسامح قيمة تتأسس على التناغم داخل الاختلاف، فهو ليس تنازلاً ولا مجاملة بل هو موقف فعال يحرّكه الاقرار بالحقوق الانسانية وبالحريات الاساسية، فهو مفتاح للدخول إلى حقوق الإنسان التعددية في الحق والقانون، وزرع روح الأمل والتعايش السلمي مع الآخرين المختلفين عنّا وفي منح الآخر حق التعبير عن أفكار وقناعات قد تتناقض مع ما لدينا من أفكار وقناعات وثقافات، بل واحترام الحق في التعبير عن مقاصد قد تبدو لنا غير ذات قيمة أخلاقية، وتجنب فرض تصوراتنا الخاصة لما هو ليس كذلك مما يبرّر منع الآخر من الكلام، وانّ الخطورة التي تكتسبها النظريات القائلة بصراع الثقافات والديانات هي أنها تؤدي إلى سقوط الأفراد والجماعات في مزالق التطرف والتعصب، وان قيمة التسامح يعطي القناعة في تعزيز القواسم المشتركة واقصاء الفروق والانفتاح على الآخر المختلف، وهذه دعوة تنسجم مع ثقافتنا الاسلامية شكلاً ومضموناً تؤمن بالحوار بديلاً وتؤكد انّ التعددّية الثقافية ثراء للفكر، وان الاسلام لم يقم على اضطهاد مخالفيه أو مصادرة حقوقهم أو تحويلهم بالكره عن عقائدهم لانَّ حريّة الاعتقاد مصانة بدليل قوله تعالى: ﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ

الْغَيِّ﴾"البقرة/٢٥٦".

إنَّ الاعتراف بانَّ ثّمة حقيقة ما في الفكرة المناقضة لفكرتنا حاصلة وعلينا احترام تلك الحقيقة، وهذا يتطلب فهم ثقافة الاسلام والحوار والتسامح وقبول التنوع الثقافي، واقصاء كل السلوكيات المنافية لهذه الثقافة بعاطفة قوية نحو قيم السلام والحوار والتسامح وحقوق الإنسان وثقافة المواطنة العالمية وقيمتها واحترام كرامة الإنسان ونبذ العنف والكراهية والتعصب، والتعاون والمشاركة والايثار لتجديد الفكر ووضوح الرؤية في ثقافة التعايش والسلم والسلام.

السلم والسلام الإسلامي:

إن هذه الدعوة قديمة جديدة اتجه اليها بالدعوة الدين الحنيف بطريقة في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ادْخُلُوا فِي السِّلْمِ كَافَّةً﴾ "البقرة/٢٠٨"، وقوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ "الانفال/٦١".

فقيمة السلام والسلم هو المطلب الملّح في جميع المجتمعات الانسانية، لان السلم والسلام هو الذي يمنح المجتمعات استقراراً اجتماعياً وثقافياً وتنموياً، وان قيمة السلام موجهة نحو احترام الآخر والتسامح معه من شانها المساعدة في الانتقال من ثقافة الحروب إلى ثقافة السلام المرتكز على حقائق التعددّية وآلية الحوار بين الثقافات، لانه لا يمكن ان يزدهر السلم الا باشاعة روح التضامن والاعتراف بإنسانيتنا المشتركة، وبوجود الآخر كخطوة اولى نحو عقد اجتماعي وثقافي واخلاقي جديد في تنمية العلاقات بين الشعوب وارساء القواعد الراسخة للتعاون الدولي مع احترام الخصوصيات الروحيّة والثقافية، والفهم المتبادل في التعايش السلمي واعتبار التعدد والتنوع دافعاً ايجابياً للتفاعل والتبادل في اطار الخصوصيات واحترامها وبيان حقوق الشعوب وفطرة الإنسان في الحياة مدعاة للتقارب والتفاعل والتواصل.